

**الدور السياسي والإداري للأغوات الطواشية بمصر إبان النصف الأول من القرن
الثاني عشر الهجري (1687-1737م) بالاعتماد على مصادر المخطوطات
العربية³⁵²**

ملخص البحث

أدى أغوات دار السعادة (وهم الأغوات الطواشية المسؤولون عن قسم الحريم في البلاط السلطاني باسطنبول) دوراً كبيراً في النظام السياسي للدولة العثمانية، وتولى كبارهم صلاحيات إدارية واسعة وتبوأوا مناصب عليا في مصر والحجاز. وتعود علاقة الأغوات الطواشية بمصر إلى مرحلة مبكرة من حياتهم، حيث كانوا يجلبون إلى مصر من السودان، ومن ثم ينخرطون في خدمة الأمراء المماليك وخدمة باشوات مصر فضلاً عن إرسال الأكفاء منهم للخدمة في البلاط السلطاني باسطنبول، وعندما يتم الاستغناء عن أحد الأغوات الطواشية فإنه في أغلب الأحيان يتم نفيه إلى مصر ليمضي باقي حياته فيها.

وبناء على ذلك فإن هذا البحث يقوم بتقصي الدور السياسي والإداري الذي أداه الأغوات الطواشية بمصر من خلال مراحل ثلاث رئيسية؛ أ- دور الأغوات الطواشية الذين تم نفيهم إلى مصر بعد التخلي عن خدمتهم في اسطنبول إبان الفترة 1099-1150هـ/1687-1773م. ب- علاقة الأغوات الطواشية الوطيدة باسطنبول مع وكلائهم والمماليك التابعين لهم في القاهرة.

ج- التدخل المباشر للأغوات الطواشية باسطنبول في الشؤون الإدارية والمالية بمصر من خلال الصلاحيات التي تمتعوا بها والنفوذ الذي كانوا يمارسونه في البلاط السلطاني.

وحيث إن الدراسات المتعلقة بنفوذ الأغوات الطواشية في مصر وتغلغلهم في النظام الإداري بها لم تستحوز على اهتمام العديد من الباحثين المعاصرين؛ فإن هذه الدراسة تعتمد بصورة أساسية على مصادر المخطوطات العربية التي تم تصنيفها إبان النصف الأول من القرن الثاني عشر، بالإضافة إلى ما يمكن الاستفادة منه من كتابات المؤرخين المحدثين في هذا الشأن، وذلك لمعرفة أسباب فشل الأغوات

³⁵² نشرت هذه الدراسة في: مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد 13، العدد (4)، 2009، نابلس، فلسطين. ص.ص 1223-1240.

الطواشية في تأسيس بيوتات لهم في مصر ومراكز قوى على الرغم من الثراء والسلطة الواسعة التي منحها لهم النظام السياسي والإداري للدولة العثمانية.

ABSTRACT

The *Kizlar Aghas* or *Agha Dar al-Sa'ada* (the chief black eunuch of the Ottoman Imperial Harem in Istanbul) played an important role in the political system of the Ottoman Empire, and attained vital administrative posts in Egypt and the Hijaz. Black eunuchs were presented to the Sultan by the Pasha and Mamluk beys of Egypt, and were selected for this purpose from slave caravans that arrived annually from Sennar and Darfur in sub-Saharan Africa, and to cement this Egyptian connection, the typical *Kizlar Agha* was exiled to Egypt on being removed from office.

This paper attempts to study the political and administrative role of the *Kizlar Aghas* in Egypt from three perspectives; the role *Kizlar Aghas* who were already exiled in Egypt during the period 1099-1150/1687-1737, the importance of the network established by the *Kizlar aghas* in Istanbul and Cairo through their *wakils* and mamluks who became an important part of the political set-up in Ottoman Egypt, and finally through the direct interference of *Kizlar Aghas* in office in the affairs of Egypt, using their power and influence within the Ottoman court.

Based on unexploited chronicles and Arabic manuscript sources, this study aims to find out why the *Kizlar aghas* failed to establish their own households although they had sufficient wealth and power within the political system of Ottoman Egypt.